لانك لا تستطيع · هكذا ينشطر الشاعر وينشطر الشعر ولا يتوحد الا داخـــل الموت ، حين لا يستطيع كسر انشطاره ·

بعد الهزيمة · وحين بدأت المقاومة تنمو · وبدأ الفقراء ينحدرون الى موتهم الجميل وهم يوحدون الوطن ببنادقهم · كانـــت اصوات الشعر الفلسطينـــي القادم من الارض المحتلة تعلو · وبدأت تأخذ حجما جماهيريا خاصا · واكثر ما كنا نحبه في هذا الشعر هو نبرته الواقعية واصراره على ترديد كلمة المقاومة، وكأنه لا يكتب للشروط السياسية التي في الداخل ، بل يعبر عن الذين يحملـون البندقية · ولم نكن نعلم ، ان الكلمة نفسها كتبها كنفاني وهو يقيم هذا الشعـر ويصفه ويقدمه لاول مرة · هكذا استطاع الشعر وهو يتلمس دم الفدائييـــن ان يصبح له صوته الخاص · واستطاعت الشجرة ان تنمو · وانكسر السجن حين بدأ الفدائيون يدخلونه بأسلحتهم واحلامهم وموتهم ·

الشعر ، ليس امتدادا للمرحلة السابقة · انه دخول في الشعر · ولـم يكن ، هذا ممكنا اذا لم تدخل الجماهير الثورة · فعلى غابة البنادق ترتفع ثقافتنا وهي تبحث عن صوتها وصورتها في بحث حقيقي عن لغة الشعر · هنا فقط ، تستطيع المستويات ان تنفصل ، لان الوحدة تحققت على ارض الواقع ·

هكذا يأخذ الموت الجانبي معناه بوصفه لحظة بحث عن الثورة · وهكـذا لا تعود الثقافة ممكنة خارج غابة الرجال والبنادق · فمحاولة انتزاع البندقيـــة الفلسطينية ليست مسألة سياسية فقط · انها في جوهرها مسألة انتماء شامل · والبندقية لن تسقط · والا فقد هذا الموت جماله · والفقراء يعرفون معنى جمـال المـــوت ·